العدد (1755) السنة السابعة - الاحـد (28) اذار 2010 ◆http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

بـعـد إعـلان نـتـائـج الانـتـخـابـات

الـسـلـطـة الـرابـعـة تحـت مجـهـر الـتـقـيـيـم

المفوضية العليا المستقلة للانتخابات كانت تعلن نسب المشاركة في المحافظات بشكل تدريجي وتعرض النتائج الواحدة تلو الاخرى ، وقد دعت جميع الكيانات السياسية الى الألتزام بنتائج الانتخابات النيابية، ومع ذلك عدد من الكيانات المرشحة استمرت بترويج نتائج مزعومة تحاول من خلالها بعض وسائل الاعلام ايهام للمواطنين بصحتها .

تحقيق / وائل نعمة
تصوير /مهدي الخالدي

مسن يلوح بالنصر البنفسجي

دور الاعلام في التنافس الانتخابي

ماتبثه وسائل الاعلام هنا وهناك وتستمر على بثه قوبل بتسجيل الاكثرية من العراقيين ملاحظات عدة ومفارقات لاتخلو من طرافة . فما معنى ان تقول قناة عن كيان معين بانه قد حقق ٧٠ بالمئة من الاصوات ولم تنقص الا ساعات من الانتخابات صبيحة الاحد البنفسجي وما معنى ان تصل نسبة احد الكيانات الى اكثر من ذلك مع بدء أولى لحظات عملية الفرز. بل راحت أطراف أخرى تبتهج بإطلاق العيارات النارية فرحا بفوز غير معلن والاكثر من ذلك ان طرفا منافسا تروج له احدى القنوات الفضائية وصلت اصواته الى تسعين بالمئة مادعا بعض العراقيين الى استذكار أرقام انتخابات الطاغية المقبور حيث قال بعضهم لماذا لا تضيفون تسعة اخرى لتكون النتيجة تسعة وتسعين !! اما الواقع فهو شيء آخر طبعا.وكانت العديد من الجهات اعطت احصائيات مختلفة لنتائج الانتخابات رغم نفي المفوضية المستقلة إعلانها أية نتائج الان الا بعد التدقيق وعمليات فرز الاصوات وغيرها من الاجرءات وعند اكتمالها يتم اعلان النتائج.نزاهة الانتخابات وشفافيتها هي دعوة الضمير الحي لجميع ابناء البلاد الى انتظار النتائج التي تعلنها المفوضية وعدم التكهن بها مسبقا استنادا الى انطباعات عملية الفرز والعد الاولي.وحري ايضا الالتزام بها .

بعد اعلان النتائج النهائية من قبل المفوضية العليا للانتخابات ، نسلط الضوء على ظاهرة تضارب الارقام التي سبقت اعلان النتائج النهائية وتناقلتها وسائل الاعلام المسموعة والمرئية والمقروءة وارقام الاستطلاعات التي اظهرتها. ونحاول أن نكشف مدى قدرة الاعلام العراقي على متابعة شأن الانتخابات التي وان كانت الثانية ولكنها مازالت تجربة جديدة ، ونتساءل هل كان دور السلطة الرابعة ايجابيا في انفراج الوضع السياسي ام سلبيا ؟ وهل زاد من توترات المواطنين والكيانات السياسية ام ازاحها ؟

أربـاك المواطن !

آلا الطالباني من التحالف الكردستاني قالت (للمدى) بأن كثرة وسائل الاعلام قد اربكت كل شيء ونقلت الحقائق مشوهة وبعض المؤسسات الاعلامية قد نقلتها من وجهة نظرها الشخصية دون حيادية واخرى عبرت عن وجهات نظر احزاب وشخصيات ، وهذا النوع من وسائل الاعلام قد اربكت المواطن ووضعته في حيرة وعدم معرفة الحقائق .

وتشير (آلا) إلى أن هذه الوسائل قد تربك الكتل السياسية ولكنها لم تربكها في الأقل لان هناك مؤسسات اعلامية يمكن الوثوق بها واخذ المعلومات الحقيقة منها وهي موجودة في العراق .

الحاجة الى التخصص!

وفي هذا الصدد اشار الاعلامي حازم الشرع من صحافة الحرب والسلام ، إلى أن وسائل الإعلام العراقية المختلفة كان أداؤها جيدا خلال فترة الانتخابات وبعدها من خلال اقامة الحوارات واللقاءات والحديث عن المرشحين وبرامجهم بينما غابت في معظم الاحيان صوت المفوضية وفضلت الحديث مع الوكالات العربية والغربية . ويضيف: الكثير من وسائل الاعلام كان لها الفضل الكبير في ايصال صوت المرشحين الى الناخب والكثير منها لم تدخل طرفا في الصراع ولافي حملات التسقيط والتشهير ، لكن كان الاداء عكسيا فيما يتعلق بالوسائل الاعلامية المملوكة لبعض الشخصيات التي دخلت غمار الانتخابات فأستخدم هذه الوسائل لخدمتها واثرت حتى على حقيقة النتائج الانتخابية.

ربما هذه التجربة قد كشفت لنا ضعفا في الكوادر الاعلامية التي تعمل في اوقات الانتخابات واوجدت تقصيرا في القدرة على تغطية كل النشاطات لهذا قد نكون بحاجة الى كوادر متخصصة ، وفي هذا الموضوع يعلق الشرع قائلا : العالم الان يتجه نحو الاختصاص واختصاص الاختصاص اي يتجه نحو الدقه ، ففي الاعلام الغربي هناك كوادر تعمل على قضايا الارهاب ويتخصص البعض بأرهاب الشرق الاوسط واخر بألارهاب في اوروبا وهكذا تتوزع الاختصاصات حتى يصبح الاعلامي ملما اكثر بأدواته وقادرا على تقديم المعلومة بشكل دقيق، اما في العراق فما زلنا نحبو بالجانب الاعلامي وبعد ٢٠٠٣ ظهرت لنا الكثير من المؤسسات الاعلامية والكثير من الاعلاميين وذلك بسبب احتكار الاعلام قبل سقوط النظام بيد الحكومة فقط ، لذلك يحتاج الصحفيون إلى الانضمام لدورات تدريبية خصوصا فيما يتعلق بالانتخابات والتعامل معها وان تكون الدورات عملية اكثر ما ان تكون نظرية حتى نصل الى درجة من الرقي والحرفية في اعلامنا ونعرف العاملين في هذا المجال الخطير الذي تقع عليه مهمة بناء المجتمع وليس مهمة قبض المبالغ المادية من الشخصيات السياسية وعمل الدعايات وتزييف الحقائق .

المعايير الأخلاقية

وأوضح الدكتور حيدر القطبي مدير اذاعة صوت الطلبة في كلية الاعلام بأن من غير الممكن اطلاق صفة واحدة لمجمل العمل الاعلامي في تغطيته نتائج الانتخابات ودفعه لنتائج الى المتلقي، فهناك بعض الجهات كانت لها اغراض خاصة وترتبط بأجندات معينة وعملت وفق سياسات قد اصبغت بها طريقتها بتقديم النتائج وبتحليل حظوظ القوائم في الانتخابات ونصيبها من النتائج ، بالمقابل هناك بعض الوسائل التي عملت بمهنية وحرفية في تغطيها فعاليات المفوضية واعلانها للنتائج المعتمدة الرسمية .وعن الجانب الاكاديمي في تطوير الكوادر الاعلامية في تغطيتها للانتخابات وللفعاليات والنتائج التي تصدر بعدها ، اشار القطبي إلى أن اهم ما يتعلمه طالب الاعلام هو الحيادية في نقل المعلومة والتعامل معها بكل شفافية ونزاهة ، ويتم التركيز على ان يكون الاعلامي موضعيا في طرحه للمواضيع دون ان تطغي رؤيته الشخصية على الموضوع المتناول ، ونهتم بالمعايير الاخلاقية التي تؤطر عمل الاعلامي ، والابتعاد عن التحزب . وطلب القطبي من الاعلاميين ان يشاركوا في الحلقات والندوات التي تقيمها الكلية حتى يتعرفوا على وسائل الاعلامي وحياديته في نقل المعلومة.

الأرقام من شأن المفوضية

وأوضح حيدر الربيعي من جريدة الصباح أن الإعلام له دور مهم وبارز في دفع الكثير من العراقيين الى الانتخابات بعد ان كان البعض منهم غير متشجع للذهاب الى صناديق الاقتراع وساعد على شحذ الهمم ودفع الناس رغم الانفجارات واصوات الهاونات، وكان لاتصاله المباشر مع المرشحين والكتل السياسية ولتقديمه لوجهات نظر المفوضية واجراءاتها حافز آخر للناخب وتعريف بمرشحيه.

وعن تدوال الاعلام لارقام النتائج الانتخابية اشار الربيعي إلى ان هذا العمل هو من شأن المفوضية وان اراد الاعلام التعامل معها يجب ان يتعامل معها بكل دقة ومهنية وبعيدا عن الانحياز لاي جهة لحساسية الموضوع ولاهميته في تحديد مصير العراق السياسي .

تعقيد الوضع السياسي

فيما قالت الاعلامية سناء من مجلة بغداد الفرنسية بأنها قد تابعت الاعلام العراقي بشكل دقيق واداءه في نقل النتائج الانتخابية ، من جهة ان الاعلام قد اوصل المرشح بشكل سريع الى الناخب وعرفه على منهاجه وبرنامجه ، وعرف الناخب بالقوائم السياسية وبشخوصها ، ومن جهة اخرى هناك بعض الوسائل التي ابتعدت عن المهنية واثرت بشكل سلبي على الوضع العراقي من خلال نقل نتائج غير دقيقة دفعت السياسيين الى اطلاق التصريحات المتشنجة وعقدت الوضع السياسي.

الاعلام المالي !

بعض وسائل الاعلام قد لعبت دور الاعلام المالي اي انها بدأت بالتحرك على اساس مالي يدفع من قبل الجهات ، وقد اظهرت الكثير من الفضائيات مجموعة من الشخصيات ووصفتهم بأنهم سيكتسحون الانتخابات ثم ظهرت النتائج على الساحة ونصفهم لم يحصلوا على مقعد واحد واخرون لم يحصلوا على ١٠٠ صوت فيما تصل نسبة الحصول على مقعد واحد لتمثيل بغداد الى ٣٦ صوتا ، هذا يدلل على عدم موضوعية هذه الوسائل الاعلامية وبأنها لاتحترم المتلقي ، فبعض وسائل الاعلام قدمت استبيانات واعطت نتائج بأن القائمة (س) حصلت على كذا من الاصوات والقائمة (ص) حصلت على اصوات اقل ، ومن ثم ظهرت القائمة الاولى المنتصرة بأنها اشد الخاسرين وكانت نسبة الخطأ ١٠٠٪ وهذا خداع واستهزاء بالمواطن وبالقوى السياسية واستهزاء بمهنة الصحافة والاعلام ، خصوصا ان المؤسسات الاعلامية في العالم قد تقع في نسبة خطأ ٢٪ او ٥٪ او حتى ال ٩٠٪ ولكن ان تصل النسبة الى اعلاها فهذا مؤشر خطير يدلل على ان هذه المؤسسات قد استلمت مبالغ مقابل هذه الاستبيانات .

ويعتقد حرب بأن اللوم لايقع فقط على الاعلام وانما ايضا على الشخصيات والقوائم التي رعت هذا التوجه وانفقت الاموال لتلميع صورتها واظهارها بمظهر المنتصر في انتخابات كانت هي الخاسرة فيها .ويشير حرب بأن بعض المراسلين الصحفيين والاعلاميين الذين نقلوا نتائج الانتخابات على غير حقيقتها كانت اما بسبب الجهل بالانتخابات وبالنتائج والجهل بالمهنة، وآخرين نقلوها بشكل خاطئ متعمدين ذلك لخدمة كيانات واحزاب معينة ولاظهار وجوه وشخصيات.

ومن جهة اخرى يعلق حرب على ظهور الكثير من النساء على شاشات الفضائيات وفي الصحف والكثير من وسائل الاعلام وحتى الرسمية قد أشارت الى ان المرأة العراقية قد استقرت سياسيا ، ومن ثم ظهرت النتائج التي لها الاولوية بحصول ١٧٠ أسماً لمقاعد في البرلمان لم يكن من ضمنهم اي امرأة.

ودعا طارق حرب الى متابعة اداء الاعلام ونقلة لنتائج الانتخابات لان الغش في الاعلام ليس اقل خطرا من الغش الصناعي اذا ماقلنا ربما يكون اخطر، والمشكلة القانونية تكمن في من يحرك الدعوى ضد تلك الوسيلة الاعلامية او غيرها ، وعند ذلك ستكون جريمة انتخابية وتخرج من المنافسة الشريفة وهذه جريمة يعاقب عليها قانون الانتخابات العراقي.

أرقام متقلبة

يقول ايفان كريم من منظمة تموز لمراقبة الانتخابات بأن الاعلام العراقي تعامل مع الارقام والنماذج الصادرة من المفوضية المستقلة للانتخابات بصورتين ايجابية وسلبية ، وقد اثر هذا على الوضع العام والحراك السياسي من خلال الاعلان عن نتائج خاطئة وغير دقيقة عن ارقام ومقاعد حتى اصبحت لدى بعض الجهات مصدرا موثوقا ورتبت عليه عدد مقاعدها وربما حسمت ائتلافاتها مع بعض الجهات وهي في الاصل تأويلات واستنتاجات وليست حقائق .ويشير ايفان الى ان اعلان النتائج بشكل جزئي لم يكن موفقا الى حد ما وكانت المنظمة قد اقترحت بجمع كل اصوات المشاركين بالانتخابات في كل محافظة والاعلان عنها دفعة واحدة من خلال المكاتب الخاصة للمفوضية في المحافظات ومن ثم الاعلان بشكل كامل عن النتائج بعد جمع الاصوات من كل المحافظات.

تشويه الصورة

فيما كان رأي المواطنين لا يختلف كثيرا حيث انهم وجدوا الاعلام العراقي مازال يحتاج الكثير لكي يكون حياديا ويتعامل بمهنية مع القضايا المصيرية ، حيث قال محمود عبدالرزاق (موظف) لقد سطر العراقيون اروع ملاحم البطولة والشجاعة عندما توجهوا الى صناديق الاقتراع وهم يتحدون الارهاب الاسود الذي تربص بهم للنيل من حاضرهم ومستقبلهم ما جعل المراقبين يقارنون بين الشعب العراقي وشعوب العالم ، وليس من مصلحة احد ان يقوم الاعلام بتشويه هذه الصورة الجميلة التي رسمها العراقيون بأناملهم البنفسجية.

محـامـيـة تـكـشـف لـلـمـدى.....

تفاصيل قتل أمهـا وشقيقتيها في يـوم تخرجها مـن كلية الـقـانـون !

في الساعة الحادية عشرة من ليلة يوم السبت الموافق١٣\٣\٢٠١٠حدثت جريمة قتل في منطقة حي تونس محلة ٣٣٠ ، ذهب ضحيتها عائلة كاملة ،والجاني ابنتهم وابن خالتها « حبيبها «

بغداد / ايناس طارق

ولاء وحيد الابنة الصغرى والمدللة من قبل جميع افراد عائلتها قتلتهم بعد ان رسمت خطوط الجريمة البشعة ، بكل تفاصيل ودقة ، مستغلة خبرتها في دراسة القانون لمدة اربع سنوات، راسمة سيناريو كاملاً للتخلص من قبضة العدالة بالتحايل القانوني ، لكن العدالة كانت لها بالمرصاد.

أستاذتان جامعيتان

كانت ولاء في تلك الليلة صامتة جالسة في غرفتها ، تجهز ملابسها البيضاء (سترة التخرج) التي أحضرتها لها والدتها لترتديها يوم أدائها قسم التخرج ،فضلا عن مراقبتها بنظراتها خطوات شقيقتيها صفاء الأستاذة الجامعية في كلية التربية جامعة بغداد، الأخرى الدكتورة أسراء أستاذة جامعية (علوم حاسبات).

استقبال الشريك

بعد أن تجاوزت عقارب الساعة الحادية عشرة والربع ، نزلت ولاء سلم الدار الداخلي بخطوات حذرة لتتأكد من نوم عائلتها المؤلفة من شقيقتيها ووالدتها ، ومن ثم توجهت الى باب غرفة الاستقبال لتفتح الباب ، لتدخل عشيقها (ابن خالتها) خلسة ويصعدان معا الى غرفتها ، ويمارسان الفعل الجنسي،بعد ان تناولا حبوب الكبسلة ،واتفقا على كيفية تنفيذ ابشع جريمة قتل يمكن ان ترتكب في عائلة واحدة .

القصة كما ترويها للمدى

كانت في كامل وعيها وهي تروي كيف نفذت الجريمة، وكأنها تعيد شريط سينمائي لتستذكر الاحداث ، تقول المجرمة : اسمي ولاء وحيد مواليد ١٩٨٧طالبة في كلية القانون المرحلة الرابعة الجامعة المستنصرية، ويوم تنفيذ الجريمة هو كان يوم ادائي القسم الجامعي لتخرجي من الجامعة وممارسة مهنة المحاماة،واديت القسم ويدي ملطختين بدماء شقيقتي ووالدتي وانا غير نادمة على ذلك ، وتكمل المجرمة حديثها اثناء اجراء التحقيق معها في مركز شرطة الاعظمية :اتفقت مع ابن خالتي المدعو (عبد القادر)، يعمل حارساً في احدى الشركات الاهلية الواقعة في منطقة الحارثية،على قتل عائلتي اثناء غياب والدي الذي يعمل مقاولاً ويملك شركة مقاولات كبيرة،وعندما سافر الى محافظة كربلاء في بداية شهر اذار فكرت بتنفيذ سرقة مصوغات العائلة والاموال الموجودة في الدار كل ذلك كان بسبب رفضهم الزواج من ابن خالتي لانه من عائلة فقيرة ونحن عائلة ميسورة الحال .

وتضيف: عندما رفضت عائلتي فكرة الزواج نهائيا ،طلبت من عبد القادر ان يجلب لي بعض الحبوب المهدئة المخدرة،وكنت بين فترة واخرى أتناول حبوب الكبسلة وهو أيضاً مدمن عليها ، ويوم الحادث تناولنا معا المخدرات ، وبعض المشروبات المسكرة التي جلبها ابن خالتي معه ،وانتظرنا مرور الوقت حتى تنام شقيقتي صفاء واسراء ووالدتي ، وفي تلك الليلة لم اخرج من غرفتي ، حتى بعد ان نادت والدتي وطلبت مني النزول والجلوس لكني رفضت بحجة انني منزعجة من كلامهم عن عبد القادر وأسباب رفضهم المستمر له و كنا نتشاجر في كل يوم بسبب هذا الموضوع .

تنفيذ الجريمة

تصمت لوهلة من الوقت وتطبق كفيها الواحدة بالأخرى،وترفع صوتها عندما تتحدث قائلة :عندما دقت عقارب الساعة الرابعة طلبت من عبد القادر ان نهم بالنزول ونقتلهم جميعا ونسرق المصوغات الذهبية والأموال العائدة لهم فضلا عن البيت الذي سيصبح لنا وحدنا .

واثناء نزولنا من السلم الداخلي للبيت طلب عبد القادر ان اجلب له سكيناً حادة من المطبخ ، ذهبت الى المطبخ واسرعت بجلب سكينتين واحدة له والاخرى لي،وعندها دخلنا الى غرفة اسراء ليطبق على عنقها عبد القادر ويخنقها بالوسادة صرخت وكان صوتها عالياً ما اثار الفزع عند والدتي التي جاءت مسرعة وفتحت باب الغرفة وعندما رأتنا بتلك الحالة تعلقت برقبة عبد القادر وهي تصرخ قمت اثناء ذلك بطعنها في ظهرها عدة طعنات ،ومن ثم جاءت صفاء مذهولة مما ترى وقبل ان تصرخ طعنتها عدة طعنات انا وعبد القادر في أجزاء كثيرة من جسدها وهكذا تاكدنا من موت اسراء وصفاء ووالدتي بطعنهم عدة طعنات مرة اخرى بأماكن متفرقة من أجسادهم ، لكن مقاومة أسراء لـ (عبد القادر) وخربشتها لرقبته سببت له عدة جروح في الرقبة، وهذا ما أثار انتباه الجهات الأمنية المختصة اثناء تحقيقهم معنا.

وبعد ان قتلناهم جميعا ذهبنا الى الحمام وغسلنا ايدينا من الدماء ،وبعد ذلك خرج عبد القادر من البيت وهو يحمل المصوغات الذهبية والبالغ وزنها ما يقارب الكيلو ونصف الكيلو من الذهب،ومبالغ نقدية كبيرة.

أداء قسم التخرج

وفي الساعة الثامنة صباحا ارتديت اجمل ما املك من ملابس وحلي وذهبت الى الجامعة لان يوم الأحد المصادف ٢٠١٠\٣\١٤ كان يوم أدائنا قسم التخرج من كلية القانون ،وبعد عودتي من الجامعة وانا سعيدة لان احلامي بدأت تتحقق بحصولي على الشهادة وحبيبي والمال وكل شي يعود لعائلتي فوالدي لا يستقر في بغداد غير ايام معدودة بسبب ظروف عمله، واثناء ذلك وقفت امام باب المنزل واتصلت بخالتي لأخبرها عن سبب عدم اجابة والدتي واخوتي على اتصالاتي بهم وخصوصا والدتي لماذا لم تفتح الباب ،وكنت اصطنع الخوف والقلق حضرت خالتي وابنتها الى البيت وكنت اتظاهر بالبكاء وعندما اتصلنا بالقوات الامنية حضروا وكسروا الباب ليشاهدوا الجثث وبدأت بالصراخ وكأنني مصدومة من هول ما حدث لهم من بشاعة الجريمة .

اكتشاف القتلة

يقول العميد حسين ضابط مركز شرطة الاعظمية ، بعد تشكيل فريق عمل وبإشراف مباشر من قيادة شرطة بغداد و بالتعاون مع مديرية الشؤون الداخلية استطعنا أجراء التحقيق الاولي عن ملابسات الحادث ، وقد بدأت الشكوك تحوم حول الفتاة المدعوة ولاء وابن خالتها لأنه كان متوترا أثناء استجوابه ما ساعدنا في الوصول الى القاتل بسهولة . بعد مرور عدة ايام طلبنا من قاضي التحقيق الموافقة على توقيع مذكرة ألقاء قبض على المدعو عبد القادر ، وأثناء عملية ألقاء القبض عليه في مكان عمله وجدنا المصوغات والأموال بحوزته ،وقد اعترف أثناء التحقيق بارتكابه الجريمة مع ابنة خالته المدعوة ولاء وقال : كل ذلك كان بسبب رفضهم زواجنا لأنني لا املك المال والشهادة ومن عائلة فقيرة .

المجرمات في قبضة العدالة

ولاء المجرمة في لحظة ندم